كلية التربية
المجلـــة العلمـــية
====

ظاهرة التسرب
من كليـــة التربيـــــة/المهـــرة
أسبابها وآثارها وعلاجها

إعـــــداد
د. شـــرف أحمـــد الشـــهاري
أستاذ أصول التربية المشارك
كلية التربية/المكلا
جامعة حضر موت للعلوم والتكنولوجيا/اليمن

﴿ المجلد الثامن والعشرون – العدد الثاني – أبريل ٢٠١٢ ﴾

Abstract

This study aims at identifying the reasons for the dropout of students from the College of Education in Almahrah, identifying the effects of the dropout and its negative influences on individuals and community, and identifying the treatments that can reduce this dropout and the extent of their success. The study is based on descriptive analytical approach to the information and data obtained by the researcher through questionnaires, and other resources that the researcher had an access to. The most important is tracking the process of admission and registration annually in the college since its establishment.

The study concluded that this phenomenon is likely to be caused by financial factors, social and family-related factors, university-related, and factors related to the students themselves. In terms of dropouts' influences, the study concluded that the community fails to follow the latest scientific and cultural developments. In addition, dropouts have some financial damages. For example, students have long periods of leisure time wherein they have no useful work to do, leading to increased unemployment which in turn leads to economical loss and financial losses which disrupt future plans for overall development. Dropouts may also socialize with bad individuals.

The study concluded with a number of solutions that can reduce the rate of dropouts. It highlights the importance of education for individuals and the community, improving curricula in order to satisfy the student's needs, using suitable teaching methods, developing a viable system and search for suitable procedures, improving the competence of faculty staff through good training methods, and working on the right planning which takes into consideration solving the dropout problems and their effects on the human development and the disbursement.

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى: - التعرف على أسباب التسرب من كلية التربية / المهرة. - التعرف على آثار التسرب وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع.- التعرف على المعالجات التي تحد من هذا التسرب ومدى نجاحها.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات والبيانات التي استقاها الباحث من خلال الإجابات على أداة الاستبيان، ومن خلال المراجع التي اطلع عليها الباحث ومن أهمها تتبع سير عملية القبول والتسجيل سنوياً في الكلية منذ تأسيسها.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

في مجال معرفة أسباب التسرب منها:- أسباب اقتصادية، – أسباب اجتماعية وأسرية، - أسباب جامعية- أسباب تعود للطالب نفسه..

وفي مجال معرفة آثار التسرب وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع منها:- تأخر المجتمع عن ركب التقدم الحضاري والعلمي- المضار الاقتصادية للتسرب- يتيح للطالب وقتاً طويلاً من الفراغ لا يحسن الاستفادة منه- يكون ضاراً بالمتسرب نتيجة اختلاطه برفاق السوء- يؤدي إلى انتشار البطالة- يؤدي إلى فاقد اقتصادي مادي والهدر المالي والبشري مما يربك الخطط المستقبلية للتنمية الشاملة.

وفي مجال المعالجات التي تحد من ظاهرة التسرب منها:- إبراز أهمية التعليم للفرد والمجتمع- تطوير المناهج بحيث تصبح ملبية لحاجات الطالب- الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة- تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة- تطوير كفاءة أعضاء هيئة التدريس بإعدادهم الإعداد الجيد- العمل على التخطيط السليم الذي يضع في الاعتبار معالجة مشكلات التسرب وانعكاساتها على التنمية البشرية، والإنفاق.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن إحدى صور الحرص الرائعة على العلم، والتعلم، وبناء الحضارة في اليمن ما نراه جلياً على أرض الواقع من اهتمام بنشر مؤسسات التعليم، واستقطاب أبناء المجتمع لتحقيق السعادة، والرفاهية للناس؛ ففي يمننا السعيد صاحب الحضارات العريقة، والآثار الإنـسانية الكريمة نجد أن الإنسان اليمني في حالة تواصل مع العلم، ومحاولة السير قدماً مـع ركـب العلوم، والتطور، والعمران.

ولعل إحدى هذه اللفتات الكريمة من الدولة هو إنشاء كليـة التربيـة فـي محافظـة المهرة، هذه المنطقة النائية التي هجرها التعليم المنظم لعقود طويلة إلى أن امتدت لها يـد الخير، والبناء، والعلم من أبناء اليمن السعيد، وبتكاتف أهلها، فأنشئت بجرأة إنسانية عالية، ودقة علمية حصيفة، وبنظرة موضوعية كلية التربيـة، وهـي بمثابـة مـصنع للعلمـاء، والعالمات في مجال التربية، وفي تخصصات متعددة متنوعة لتكون النظرة العلمية متوافقـة مع الواقع الملموس؛ فأصبحت كلية التربية المهرة واقعاً بعدما كانت حلماً...

وهذه المؤسسة تعبر بوضوح عن إحدى إنجازات الوحدة اليمنية المباركة، فكانت كلية التربية المهرة ثمرة طيبة من ثمار الوحدة المباركة، حيث بنيت كلية حديثة واسعة ومجهزة بأحدث الوسائل العلمية، وبخبرة الأساتذة المربين.. ولعلها الكلية الأبرز من نواحي إنشائها، وحداثتها بين كليات جامعة حضرموت..

لكن هناك ظاهرة لوحظت في السنوات الأخيرة في الكلية وهي (تسرب الطلبة) بـشكل ملفت للنظر، ويعد التسرب من المشاكل التي تواجه غالبية الدوائر التربوية في مختلف دول العالم،وتختلف أسباب التسرب باختلاف المراحل التعليمية، إذ أن التـسرب فـي المرحلـة الأساسية يختلف عن التسرب في المرحلة الثانوية،والتسرب في المرحلة الجامعية تختلـف أسبابه وعوامله كثيرا عن المرحلتين السابقتين، وقد تركـزت الدراسـات علـى التـسرب وأسبابه في المراحل الدراسية الأولى، ولم تتناول التسرب في مؤسسات التعليم العـالي إلا نادرا، ومن هنا فان الباحث يحاول دراسة تسرب الطلبة من كلية إحدى مؤسـسات التعلـيم العالي في اليمن، وهي كلية التربية/ المهرة التابعة لجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية.

المشكلة:

إن التسرب من كلية التربية / المهرة تعد مشكلة خطيرة، حيث قد يؤدي ذلك إلى ضعف الإقبال على الكلية ومن ثم ضعف المخرجات التي تفيد المجتمع، وإذا أضفنا مشكلة عزوف خريجي الثانوية العامة عن الالتحاق بكلية التربية فتكون المشكلة أكبر وأخطر، حيث سيؤدي إلى تدهور التعليم العالي بالمحافظة، وقلة المتعلمين في المرحلة الجامعية، كما يؤدي إلى الهدر المالي والمادي حيث تتكبد الدولة نفقات مالية ومادية وبشرية على الكلية والمردود ضئيل جداً في حسابات اقتصاديات التعليم واستثماراته.

ومشكلة التسرب في الواقع ليست حديثة بل هي موجودة منذ القدم لكن الجديد في المشكلة ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية فلقد أصبح ينظر إلى التربية على أنها عملية استثمار لها مردود اقتصادي بعد إن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية وحيث إن التسرب هدر تربوي فقد أصبحت المشكلة من المشكلات التي حالت دون وصول الخطط التربوية إلى معدلات النمو المطلوبة.ثم أن هذا التسرب تطور إلى عزوف خريجي الثانوية العامة عن الالتحاق بالكلية وقد تناقص الإقبال على الكلية في السنوات الأخرى بشكل ملفت للنظر في مقابل تزايد مخرجات الثانوية العامة.

أهداف البحث:

يهدف هذه البحث إلى ما يأتي:

١- التعرف على أسباب التسرب من كلية التربية / المهرة.

٢- التعرف على آثار التسرب وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع.

٣- التعرف على أساليب مواجهة التسرب ومدى نجاحها.

أهمية البحث:

تحددت أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- أهميةمحافظة المهرة بالنسبة لمحافظات الجمهورية اليمنية، نظراً لبعدها عن المحافظات الأخرى مما يصعب على أبنائها مواصلة التعليم العالي في المحافظات الأخرى.

٢- أهمية التعليم العالي لمحافظة المهرة، نظراً لحاجة المحافظة لمواصلة أبنائها للتعليم الجامعي لسد حاجة السوق من التخصصات العلمية المختلفة.

٣- احتياج التربية والتعليم في المحافظة إلى خريجين تربويين من الكلية ليقومـوا بتغطيـة احتياج المدارس الأساسية والثانوية وما قبل التعليم الأساسي والمعاهـد مـن خريجـي هذه الكلية.

٤- إن ظاهرة التسرب للطلبة من كلية التربية بالمهرة له أسبابه وآثاره وهذا ما تسعى هذه البحث إلى معرفته.

٥- يحاول هذه البحث وضع الحلول المناسبة لعلاج مشكلة التسرب في التعلـيم الجـامعي والحد من هذا التسرب وبما يحقق تزايد الإقبال على التخصصات المختلفة بالكلية.

٦- تفيد نتائج هذه البحث في إثراء المكتبة العربية الإسلامية بمثل هذا النوع من الدراسات.

٧- يساعد هذا البحث الجهات المعنية كالكلية نفسها وجامعة حضرموت، ووزارة التربيـة والتعليم، وإدارات التعليم بالمحافظة، والسلطة المحلية بالمحافظة، يساعدهم في معرفـة أسباب التسرب وآثاره ومن ثم معرفة الحلول المناسبة لتنفيذها وتطبيقها على الواقع.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات والبيانات التي استقاها الباحث من خلال الإجابات على أداة الاستبيان، ومن خلال المراجع التي اطلع عليها الباحـث ومن أهمها تتبع سير عملية القبول والتسجيل سنوياً في الكلية منذ تأسيسها.

حدود البحث:

يلتزم هذا البحث بالحدود التالية:

- حدود موضوعية: دراسة ظاهرة التسرب من كلية التربية بمحافظة المهـرة أسـبابه وآثاره وعلاجه.
- -حدود بشرية: الدارسون في المستوى الرابع من أقسام كلية التربية الـذي رافقـوا المتسربين منذ المستوى الأول.
- حدود مكانية: كلية التربية بمحافظة المهـرة التابعـة لجامعـة حـضرموت للعلـوم والتكنولوجيا، في الجمهورية اليمنية.
- حدود زمانية: العام الدراسي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م.

مصطلحات البحث:

التسرب:

التسرب يعني ترك الطالب الدراسة لسبب أو لآخر قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها. أو هو انقطاع الطالب عن الدراسة انقطاعا كليا قبل إن يتم المرحلة التي يدرس فيها.

كلية التربية/ المهرة:

هي كلية تابعة لجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، أنشئت في محافظة المهرة عام ٩٨- ١٩٩٩م، وتشمل عدة تخصصات، تهدف إلى تخريج معلمين لتغطية احتياجات مدارس التربية والتعليم بمحافظة المهرة، وسائر محافظات الجمهورية اليمنية.

الدراسات السابقة:

- دراسة يسرى العلي(٢٠٠٩م) بعنوان (العوامل المؤثرة على التسرب من مؤسسات التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة على التسرب من مؤسسات التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية، ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة وزعت على عينة من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة،حيث تم توزيع (١٥٠) استبانة وقد تم استعادة ١٤٢ استبانة أي ما نسبته (٩٣,٣%).

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من العوامل التي تسبب التسرب من مؤسسات التعليم العالي مثل العوامل التربوية والاقتصادية والاجتماعية والخارجية فضلا عن عوامل أخرى، وقد أوصت البحث بضرورة قيام مؤسسات التعليم بوضع استراتيجيات للحد من نسبة التسرب من خلال إجراء دراسات معمقة عن أسباب التسرب، فضلا عن وضع سياسات تهدف الى مساعدة الطلاب الفقراء من خلال المنح والقروض.

- دراسة عبد الله عبد الدائم عام(١٩٦٤-١٩٧٢م) (تسرب التلاميذ في البلاد العربية)

هدفت هذه الدراسة إلى :

١- التعرف على معنى التسرب حيث عرفه بقوله (هو ترك الطالب للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية التي سجل فيها)

٢- الكشف عن حجم مشكلة التسرب في الوطن العربي ، مقتصرة على بعـض الـدول العربية وكانت العينة مجموعة من الدول العربية مثل الجزائـر ، مـصر ، سـوريا ، الأردن ، الكويت وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ - هناك معدلات تسرب مرتفعة إجمالاً في معظم الدول العربية .

ب- تختلف معدلات التسرب تبعاً لمراحل التعليم ، ترتفع غالباً في التعليم المتوسط ترتفـع معدلات التسرب في القرى أكثر منها في المدن .

د- ترتفع معدلات التسرب لدى الإناث عامة أكثر من الذكور .

هـ- يتركز التسرب في الصفوف أكثر من سواها ، لاسيما في الـصف الأول والـصفين الخامس ، والسادس ، والسابع من التعليم الأساسي .

و- معدلات التسرب أدت إلى الانخفاض في السنوات الأخيرة في معظم البلدان العربية .

ز- معدلات التسرب في المرحلة التعليم الأساسي أعلى إجمالاً منها فـي مرحلـة التعلـيم الثانوي ، مع تباين في ذلك تبعاً للبلدان وتبعاً للذكور والإناث .

وقد اعتمد (عبد الدايم) في تحليل البيانات الإحصائية حول التعليم في الدول العربية ، على دراسة أعدها مكتب الإحصاء في اليونسكو بباريس ، لأغراض مؤتمر وزراء التربية و الوزراء المسئولين عن التخطـيط الاقتـصادي فـي الـدول العربيـة للفتـرة مـن عـام (١٩٦٠/١٩٦١- ١٩٦٧/١٩٦٨) في مراكش ١٢-٢٢ يناير ١٩٧٠م . وكـذلك التقريـر النهائي للمؤتمر الدولي للتعليم (جنيف) اليونسكو ومكتب التربية الدولي ١٠/٧/١٩٧٠م .

* دراسة شحيمي (١٩٩٤م)، (الهروب من المدرسة) أورد فيها عـدة أسـباب لتـسرب الطالب من المدرسة وتتلخص فيما يلي : الأسباب الصحية، المعاملة السيئة، عدم ملائمة المقرر، عدم النضج العقلي الكافي، معاملة الأهل بالعاطفة الشديدة أو الـضغط الـشديد نحو توجيههم للدراسة، القصاصات أو الجزاءات وإشعار الطالب بالمهانة والتقصير .

وقد أورد شحيمى في دراسته قواعد عامة تصلح كعلاج لظاهرة الهروب من المدرسة من أهمها :-

١) خلق الأجواء السرية الهادئة الموحية بالثقة .

٢) التأكد من إجراء بعض الدراسات والاختبارات النفسية والاجتماعية .

٣) توفير جميع المشوقات والوسائل التربوية الحديثة .

٤) تدريب المعلمين وإعدادهم إعداداً تربوياً جيداً .

٥) منح الطالب الحنان ، الحب ، العطف والتقدير .

*** دراسة مجلة التربية الجيدة العدد الأول والثاني (١٩٨٥م)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإهدار /التسرب في هذه المرحلة وأسباب هذا التسرب التي تتلخص فيما يلي :

١- عدم دقة الإحصائيات الخاصة بالقيد المدرسي في السنة الأولى من المرحلة الأساسية

٢- دخول الأطفال إلى سنة أولى أساسي دون السن القانوني .

وكان عينة هذه الدراسة هي المدارس الأساسية في محافظة عدن .

و أبرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة هي :-

١- أن نسبة التسرب عند الإناث أكثر من الذكور .

٢- وضع علاج لهذه المشكلة من خلال عدة نقاط كان أهمها :-

أ- بذل الجهود من قبل الجهات المسئولة سياسياً وتربوياً وإدارياً لمعالجة هذه المشكلة .

ب- الالتزام بالسن القانوني للقبول والتسجيل في المرحلة الأساسية .

ج- استعمال إصدار قانون سن العمل بحيث يمنع توظيف من هم في سن التعليم الإلزامي .

د- توسيع الإعلام بالدائرة السياسية عبر وزارة التربية والتعليم وعبر الإذاعة والتلفاز والمجلات التربوية وغيرها.

وبعد الإطلاع من قبل الباحث على الدراسات السابقة بما حوته من إطار نظري وإجراءات تضمنت الأداة وكيفية بنائها والوسائل الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات كل ذلك جعل الباحث ينطلق في عمله في هذا البحث من قاعدة علمية ومعلومات واسعة مهدت لها الرؤية الصحيحة في كل خطوات البحث.

وقد أشارت(يسرى العلي) إلى بعض الدراسات التي تحدد بعض العوامل المتعددة التي تسهم في التسرب:

حيث أشار (John & Jennifer, 2003) في دراسة لهما عن اثر استخدام المراهقين على التسرب من المدارس الثانوية إن طلاب المدارس الثانوية الذين يعملون

ساعات كثيرة أسبوعيا خلال السنة المدرسية أكثر تسربا من زملائهم الذين لا يعملون. واستنتجوا إن الاستخدام المكثف له اثر على سحب الطلاب من المدرسة الثانويـة ، كمـا إن بعض الطلاب يعتقدون إن الاستخدام المدفوع الأجر أكثر أهمية في المدى القـصير والبعد من الحصول على دبلوما المدرسة الثانوية.

ويرى الطيب(١٩٩٩) إن أسباب التسـرب تعود إلـى أسـباب اجتماعيـة واقتصاديـة وتربوية بينما يشير(Teachman,al , 1996) إلى إن التسرب يعود إلـى ضعف العلاقة بين المدرس والطالب ,وأشار (McNeal, 2003) إن أسباب التسـرب تتعلق بالمدرسة والأسرة والبحث عن عمل. وأشارت البكور (2003) في دراستها للعوامل التي تؤدى إلى تسرب الطلبة إلى أن هناك ثلاث عوامل تؤثر في تسرب الطلبـة هـي العوامـل الاقتصادية والتربوية والاجتماعية وأشارت إلى إن العوامل الاقتصادية تحتل المركـز الأول في ظاهرة التسرب، كما أشار إلى إن من بين أهم أسباب التسرب في المدارس الثانوية هي: ضعف الأداء في المدرسة، مسؤوليات المنزل، الزواج، الحمل، الصعوبات المالية، عدم حب المدرسة، الرغبة في العمل. وقد اهتمت الدراسات بمشكلة التسرب من المدارس الثانويـة بتحديد الخصائص المرتبطة بالتسرب.

وأشار (Heather, 2007) أن هناك نسب متشابهة من الذكور والإناث في التسرب من المدرسة، وقد عللوا بأن تسربهم من المدرسة يعود إلى مشاكل تعود للمدرسـة. مثـل الملل ،وقلة الاهتمام، ومشاكل في الواجب المدرسي ومع المدرسين، كأحد الأسـباب التـي جعلتهم يتركون المدرسة. ويرى (Markey , 1988) ان هناك العديد من العوامـل التي توضح الأسباب المؤثرة في قرار الطلاب للتسرب من المدرسـة الثانويـة. ويبـدو ان المؤشرات الموثوق للذين يستمرون في البحث هي خصائص خلفية العائلة كالدخل وتعلـيم الوالدين والأداء الفردي في اختيارات الذكاء والمهارات. وقد وجدت الدراسات إن التسربات تحصل نتيجة لتدني الدرجات في اختبارات الفترة تأتي من العائلات متدنية الدخل والتعلـيم. أما العامل الثاني فهو تعليم الوالدين. إذا انه يؤثر في قرار التسرب.إذ أن أكثر مـن نـصف حالات التسرب تكون في العائلات الأقل تعليما. فنسب التسرب العالية توجد في العائلات التي تعليمها هي في الغالب من ذوي المستويات المتدنية في التعليم والدخل.

وذكر (John et al. , 2006) في دراسته انه بينما لا يوجد حلول بسيطة لمشكلة التسرب، إلا أن هناك بعض المدعمات التي يمكن توفيرها في البيئة الأكاديمية والبيت التي قد تطور أو تحسن فرص بقاء الطلاب في المدرسة،ويرى الطلاب أن من بين الأساليب التي يمكن أن تساعد في التخفيف من ظاهرة التسرب تتمثل في توفير مناخ مدرسي يدعم الأكاديميين وتحسين الاتصال بين الطلاب والآباء. ويرى (David and Amy, 2006) إن نسبة التسرب في غالبية المدارس تزداد عاما بعد عام وغالبا ما يتركوا التسرب في المدن الرئيسية والمجتمعات ذات الدخل المنخفض، ويقول (Rylance , 1997) إن هناك علاقة قوية بين الفقر والتسرب، فغالبية المسربين من المدارس من العائلات ذات الدخل المنخفض أو من آباء غير متعلمين ويرى (Murnane et al. , 1995) إن المتسربين من المدارس قبل التخرج غالبا ما تكون فرصهم في العمل قليلة وهناك احتمال أن يشتركوا في نشاطات إجرامية أو اللجوء إلى المخدرات.

وبعد الإطلاع من قبل الباحث على الدراسات السابقة بما حوته من إطار نظري وإجراءات تضمنت الأداة وكيفية بنائها والوسائل الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات كل ذلك جعل الباحث ينطلق في عمله في هذا البحث من قاعدة علمية ومعلومات واسعة مهدت لها الرؤية الصحيحة في كل خطوات البحث.

كما أن الدراسات السابقة التي أشرنا إليها كان بعضها حول التسرب من المدارس، لكن يوجد تقارب وتشابه مع التسرب من الكليات، من ناحية أسبا ب التسرب ومن ناحية آثاره ومن ناحية المعالجات.

الإطار النظري

نشأة الكلية وأهميتها:

مرت عملية محاولة إنشاء كلية التربية بمحافظة المهرة بمصاعب كثيرة لعل أبرزها هو بُعدُ هذه المحافظة الجغرافي عن بقية محافظات الجمهورية اليمنية، وهذا البُعد بحد ذاته كان صعوبة، ومعوقاً أمام الجامعات اليمنية الأقرب جغرافياً لتبنِّي فكرة إنشاء كلية في هذه المحافظة تابعة لها...

بدأت المحاولات الجادة لإنشاء كلية في محافظة المهرة منذ عام ١٩٩٤م، وذلـك بجهود من السلطة المحلية بالمحافظـة آنـذاك، واسـتجابت جامعـة حـضرموت للعلـوم والتكنولوجيا على تبني إنشاء كلية التربية بمحافظة المهرة، وبعد ترتيبات وزيـارات مـن الأخ/ رئيس جامعة حضرموت حنذاك وتعرفه على المخرجات الطلابية، برزت مشكلة المقر لكلية التربية، وحلت بتحويل المبنى الذي بني على حساب البنك الدولي (سكن للطالبات) حيث اتفق الجميع على أن يكون مقراً للكلية. وتم ترتيب الأمر على أن تبدأ الكلية عملها في العام ٩٨-٩٩م وبقي اعتماد ميزانيتها التي تحتاج إلى قرار من الأخ رئـيس الجمهوريـة، فقدمت السلطة المحلية للأخ الرئيس طلباً بذلك، فوافق الأخ الرئيس مشكوراً. وما إن أطـل شهر أكتوبر ٩٨م إلا والكلية تفتح أبوابها للطلاب الـراغبين، فبـدأت بقـسمي الدراسـات الإسلامية واللغة العربية(الأهدل، ٢٠٠٠، ٧٥). والآن بها أربعة أقـسام علميـة بإضـافة قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية.

إن أهمية كلية التربية نابع من حاجة محافظة المهرة لهذا الصرح العلمـي الهـام لتنوير أبناء المحافظة بالعلم والمعرفة، وكذلك حاجة المدارس والمعاهـد وكـل مؤسـسات التعليم إلى معلمين، وهذا ما تقوم به كلية التربية، لسد حاجة التربية والتعليم من المعلمين في محافة المهرة والمحافظات المجاورة، إضافة إلى رفد المحافظة بالعـاملين والمـوظفين والباحثين في شتى الميادين.

وأهمية كلية التربية أيضا نابع من أهمية التربية نفسها حيث أن لكل مجتمع إنساني في أي زمان ومكان بناءه الاجتماعي وثقافته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، وله تركيبه السياسي و الاقتصادي، وله عقيدته وتراثه وقيمه التي تنشأ حولها فكرة وتفكيـره وله عاداته وتقاليده ومثله الأعلى الذي ينبثق منها توجيهاته الفكرية وانتماءاته العقائديـة، لذلك نجد أن التربية حينما تصوغ أهدافها ومبادئها، فإنها تسعى جاهـدة لأن تكـون هـذه الأصول متلائمة مع عقيدة المجتمع وفكره والقيم التي يؤمن بها ويحافظ عليها مـن أجـل تعليمها إلى الأجيال القادمة وتربية الإنسان في إطاره الديني والاجتماعي.

وتهدف التربية إلى إعداد المواطن القادر على التكليف والنمو المتكامل جسمياً وعاطفياً واجتماعياً وتهدف لبناء ذاته ومجتمعه، ويشكل الاهتمام بإدارة شئون الطلاب إحدى المهام الأساسية التي تلعب دوراً مميزاً وفاعلاً من أجل تحقيق أهداف التربية[1](شحيمي، ١٩٩٤، ٤٠).

إن من أول مهام التربية صياغة الحياة الفكرية للأمة وتجمع في طيها طرفين: إحداها إذ تحافظ لها على خصائصها الأصيلة، وثانيها: أنها في الوقت نفسه تفتح لها أبواب لاستقبال أسس الحضارة والعصرية كما يحييها اليوم العالم(العلي، ٢٠٠٩، ٢٨).

إن بناء إنسان القرن الحادي والعشرين يفرض على المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها الإدارية والتعليمية الالتزام الواعي بتوفير مناخات فكرية منفتحة على بيئاتها من أطر ثقافية وحضارية.

ومع تنامي المجتمعات البشرية وتعقد نظمها الاجتماعية أصبحت تواجه مسئولي التربية قضايا وشئون ومشاكل إدارية من نوع آخر يتصف بالتعقيد، ولذلك أصبح هناك توجه لاستخدام كلمة إدارة لتشير إلى تلك الظواهر التي تعني بصياغة الأهداف وبلورتها، كما تشير إلى التعامل مع قضايا غنية بالأبعاد القيمة، وبالتعامل مع تنوع هائل من المدخلات البشرية والمادية والمعنوية في النظم (Heather , 2007,385).

ويعد النظام التربوي أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة، شأنه في ذلك شأن النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام الاقتصادي والإعلامي والسياسي، وغيرها من النظم الاجتماعية التي تشكل في مجموعها نظام الدولة الأكبر(Heather , 2007,227).

ولعل مشكلتنا الأساسية تتحدد في أننا لم نستطيع حتى اليوم أن نرسم رؤية مستقبلية متكاملة نبني عليها إستراتيجية بعيدة المدى تنبع منها خططنا القصيرة والطويلة المدى ونهتدي بها في اتخاذ قراراتنا المتتالية المتنوعة ، وبالتالي فإن قراراتنا المتسلسلة تصدر على أساس سد الثغرات وتلافي الأخطاء(مكتب التربية العربي، ١٩٨٣، ٢٧).

ومن هنا كان إلزاماً علينا أن نسعى إلى تجاوز كل تأخر واللحاق بركب التقدم فـي القرن الحادي والعشرين وأن نلتفت إلى التربية ونعيد النظر فيها وأن نرسـم لهـا الخطـة القادرة على أن تجعل منها أداة ناجحة من أدوات التنمية في كل المجالات.

وبلادنا لن تقوى على تحقيق أي تقدم منشود إذا لم ينظر إلى نظامها التربوي نظرة جادة تحقق الأصالة والمعاصرة لتضعه في موضعه الصحيح لكي يـستطيع بنـاء أسـاليب علمية تستجيب لطبيعة المشكلات التي يعاني منها.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى مثل هذه البحوث حتى نـستطيع أن نزيـل أي تـأثير حضاري قد يواجهنا ويقف أمام التنمية التي نريدها في كـل ميـادين الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصادية والتربوية ... الخ .

إن تطور التعليم في أي مجتمع مرتبط إلى حد كبير بالتجديد، ومن أجل رفع مستوى القائمين بعملية التربية والتعليم فلا بد من عقد دورات متعددة تهدف إلـى تزويـد المعلـم بالكفاءات اللازمة والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال التعليم.

كل تلك الأدوار تقوم بها كلية التربية بتخصصاتها المختلفة، وبمخرجاتها المتميـزة التي تغذي به مؤسسات التعليم العام والمهني والمعاهد.

مفهوم التسرب

يشير (Gaustad, 1991) بأن مفهوم التسرب يختلف بشكل كبير باختلاف الـدول وحتى المدارس. فعلى سبيل المثال لا تشمل بعض الدول المتسربين خلال الصيف أو الـذين يتركون المدرسة للزواج، بينما تعتبرهم دول أخرى من المتسربين. وتحتفظ بعـض الـدول بسجلات كاملة أكثر من غيرها. وبعض الدول تتابع الطلاب الذين لم يرجعوا بعـد الإجـازة الصيفية لتحديد فيما إذا تسجلوا أولا في مدرسة أخرى بينما لا تقوم بعـض الـدول بـذلك

ويعرف المهنا (١٤٢٢ هـ) التسرب بأنه انقطاع الطلبة انقطاعا كـاملا عـن البحـث وتركهم لها بعد ان يكونوا قد التحقوا بها سواء احدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشـرة أم بعد البحث بصف من صفوف البحث قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة.

ويرى البكور (٢٠٠٣) المتسرب بأنه الطالب الذي ترك مقعـد البحث قبل نهاية العام الدراسي، بينما يرى اللقاني (١٩٩٩) بان المتسرب هو كـل مـن يترك التعليم فـي أي مستوى بغض النظر عـن المرحلة.

و ترى(Linda, 2006) المتسرب بأنه:

١- الطالب الذي كان مسجلا بنفس التاريخ من السنة السابقة في بداية السنة الدراسية ولم يسجل بنفس التاريخ للسنة الحالية.

٢- الذي لم يكن مسجلا في بداية السنة الدراسية السابقة وكان من المتوقع أن يسجل في السنة الحالية ولكنه لم يسجل خلال السنة.

٣- الذي لم يتخرج من المدرسة الثانوية أو أنهى برنامج تعليمي مدرسة ثانية معتمدة.

٤- لم ينتقل إلى مدرسة أخرى وكان غائبا مؤقتا بسبب المرض.أو متوفي.

وهناك فرق بين معنى التسرب وخطره فعندما تكون الأعداد التي تدخل المرحلة التعليمية – أساسية مثلاً – أعدادا كبيرة، تكون أعداد المتسربين بالتالي كبيرة، وعندما تكون تلك الأعداد في الأصل قليلة، فإن ما يتسرب منها بالتالي قليل، كذلك لا ننس أن الطالب قد يترك المدرسة أحياناً لينخرط في فرع من فروع البحث أو التدريب، فقد يترك المدرسة الأكاديمية لينخرط في مدرسة فنية أو مركز ديني، ولا شك أن معنى التسرب وخطره في مثل هذا الحال يختلف عن معنى التسرب في ترك المدرسة نهائياً، إن معنى التسرب يختلف أيضاً لكون المتسرب قد أعاد بعض سنوات البحث قبل تسربه وبين أن يكون انتقل انتقالاً طبيعياً من صف إلى صف أعلى فالطالبان اللذان يتسربان بعد السنة الرابعة من المرحلة الأساسية بعد أن قضى الأول ست سنوات نتيجة للرسوب، وفي حين أن الثاني لم يقض إلا أربع سنوات ليس متسربين بمعنى واحد (الشراح، ٢٠٠٢، ٢٧٥). وهذه النقطة الأخيرة نقطة هامة وأساسية يجدر الانتباه إليها خاصة عند تقرير فعالية النظام المدرسي ومردوده.

ومما تقدم نجد أن ظاهرة التسرب تستحق البحث والتقصي لمعرفة أسبابها ومحاولة إيجاد الحلول والمقترحات المناسبة من أجل القضاء عليها، فهي ظاهرة سلبية تعصف بالمجتمعات التي توجد فيها هذه الظاهرة وتعود به إلى الخلف إذا لم يتم القضاء عليها، سواء في التعليم العام أوفي الكليات الجامعية.

التسرب والهدر:

إن ظاهرة الهدر في التعليم مشكلة كبرى تعاني منها معظم الدول نتيجة اختلالات في كفاءة أنظمة التعليم. والهدر له صور متعددة لا تتوقف على جانب واحد. فقد يكون الهـدر في الإنفاق على التعليم حيث تصرف الأموال على الخدمات التعليمية دون أن يكـون لهـا مردود جيد مواز لحجم ما ينفق. وقد يكون الهدر في الاستثمار البشري من خلال الرسوب وتكرار السنة الدراسية أو إعادة الطالب لتعلم المادة الدراسية ينتج عنه تأخر في التخـرج وزيادة في تكاليف التعليم. والهدر يتمثل أيضاً في التسرب للشباب من المؤسسات التعليمية وعدم إكمال تعليمهم ثم ضياعهم وما يترتب عليـه مـن تـداعيات اجتماعيـة ونفـسية واقتصادية كبيرة. وقد يقاس الهدر في تسرب المعلمين من مهنهم إلى مهن أخرى لا علاقة لها بالتعليم. وهكذا يمكن تحديد أنواع الهدر الذي يكاد يـصل إلـى كـل جوانـب النظـام التعليمي(الشراح، ٢٠٠٢، ٢٠٨).

ويعرف الهدر في التعليم بأنه تلك الجهود الفكرية والمادية المبذولة فـي العمليـة التعليمية دون أن تتحقق بصورة كاملة من الناحيتين الكمية والكيفية، أي بمعنى اخـتلال التوازن بين ما يتوافر للتعليم من إمكانات والعائد منه. وخطورة الهدر التربوي تكمن فـي آثارها المختلفة علـى الطالـب نفـسه، والأسـرة، والمدرسـة، والمجتمـع، والاقتـصاد الوطني(النمر، ١٩٩٦، ٤). ومع التسليم بانعكاسات هذه الخطورة إلا أن ظاهرة الهدر فـي التعليم لم تؤخذ بمأخذ الجدية الكافية على الرغم من بعض الدراسـات لمختلـف جوانبهـا وأبعادها والتي تحذر من امتداد آثارها بدق ناقوس الخطر. فالهـدر مـا زال فـي تنـامي، والمعاناة منها تظل شكوى مستمرة من الطالب والأسرة والمجتمع ما لـم يتوقـف النظـام التعليمي من الاستمرار في فعل ما يزيد من انتشارها وتصاعدها.

وعلى العموم، فإننا لن نبحث في مختلف أوجه الهدر في التعليم. فهـذا موضـوع واسع ومتشعب، ولكننا نتناول جانباً واحداً من أوجه الهدر وهو الهدر المتمثل في الرسوب والتسرب في التعليم العام في الكويت ارتكازاً على تقارير وزارة التربية وبعـض الأدبيـات

المتوافرة عنه. لقد وجد أن تسرب أعداداً من الطلبة قبل إتمام البحث يثمل عائقاً للطالب نفسه في إكمال تعليمه وأزمة في مجتمع يفتقد إلى المورد البشري الوطني حيث حاجته إلى العمالة الوطنية لا حدود لها. فضلاً عن أن الظاهرة تقلل من كفاءة النظام التعليمي وقدرته على تحقيق الأهداف، وتتسبب في هدر الأموال والنفقات المصروفة. كما أن ارتفاع نسب الرسوب تزيد من كلفة التعليم وتحدث مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية. بل يعتبر مؤشراً لضعف الكفاءة العامة لنظام التعليم وعدم القدرة على القيام بالأدوار المتوقعة منه.

ويقصد بالتسرب انقطاع الطلاب عن الذهاب إلى المدرسة قبل انتهاء تعليمهم في المرحلة التي هم فيها. ويعد التسرب في مرحلة تعليمية أو في صف دراسي فيها هو نسبة الطلاب الذين يتسربون أو يتركون البحث في سنة ما إلى عدد الطلاب المقيدين في المرحلة أو الصف في تلك السنة(مكتب التربية العربي، ١٩٨٣، ٢٠)، والتسرب ظاهرة معقدة في أسبابها ودوافعها وآثارها. لهذا فإن لها عوامل كثيرة متباينة ليس من السهولة تحديدها على خط أو نمط واحد. فقد تكون هناك أسباب للتسرب لها علاقة بانتقال الطالب لنوع آخر من التعليم، أو لظروف صحية أو أسرية أو اقتصادية أو غير ذلك. لهذا فإن دراسة مشكلة التسرب تتطلب معالجات مختلفة ومتنوعة وشاملة، وأولها تحسين كفاءة التعليم(الشراح، ٢٠٠٢، ٢٠٨).

ولقد وجد من خلال بعض الدراسات أن من أهم أسباب التسرب في التعليم العام يرجع إلى(الشراح، ٢٠٠٢، ٢١١): – كبر سن الطالب– عدم مقدرة الطالب على مجاراة المناهج المطبقة– انخفاض مستوى الطموحات لدى الطالب– الغياب المتكرر– أسباب صحية– التفكك الأسري (نتيجة الطلاق، تعدد الزيجات.. إلخ)– ضعف الظروف المادية للأسرة– سوء العلاقات الوالدية– ضعف العلاقة بين المدرسة والبيت– عدم ملائمة المناهج لميول بعض الطلبة وحاجاتهم– قصور في طرق وأساليب التدريس ونقص في كفاءة بعض المدرسين– الزواج المبكر للطلاب كبار السن– رغبة بعض الطلاب في مساعدة أسرهم وتحمل أعباء المعيشة نقص التوجيه والإرشاد في المدرسة.

إن أكثر ما يقلق النظام التعليمي ظاهرة الرسوب علماً بأنها ظاهرة تعاني منها معظم أنظمة التعليم في العالم. بل يستحيل وجود نظام تربوي يخلو من الرسوب. ومبعث القلق لدى التربويين والمخططين ليس في وجود الظاهرة الرسوبية في المدارس، إنما في ارتفاع معدلاتها، عاماً بعد عام، وتفاقم آثارها السلبية على الفرد والمجتمع. فكلما ارتفعت معدلات الرسوب بين الطلاب كلما أعطت مقياساً حقيقياً لتدني كفاءة التعليم وما يترتب على ذلك من اختلالات سيئة لها انعكاسات ضارة على الفرد والمجتمع(الشراح، ٢٠٠٢، ٢١١).

ويعرف الرسوب على إنه الفشل في اجتياز امتحانات صف دراسي إلى الصف الذي يليه في مرحلة ما، وهو من أسباب التسرب والانقطاع عن البحث. ويقصد بمعدل الرسوب هو عدد الطلاب الذين يعيدون في صف ما منسوباً إلى عدد الطلاب في الصف نفسه في العام السابق(موسى والنوري، ١٩٧٧، ٢٢٥). ولقد وجد أن نسبة الرسوب في شهادة الثانوية العامة للقسمين العلمي والأدبي في الكويت ارتفعت أكثر من (٥٠%) في العام الدراسي (٩٨ / ١٩٩٩م) ترتب على هذه النتيجة المخيفة والتي تدل على المستوى المتدني للتعليم انتقاد القطاعات الاجتماعية المختلفة، وخصوصاً مطالبة المؤسسات مثل الأسرة والإعلام بمحاسبة المؤسسة التعليمية على هذا الاختلال غير المحتمل. وبالفعل قامت وزارة التربية بتشكيل لجنة لتقويم وضع التعليم الثانوي والبحث في الأسباب التي أدت إلى هذا التدني في نتائج امتحانات الثانوية العامة.

إن تكرار الرسوب من قبل الطالب يعد من الأسباب التي تؤدي إلى التسرب، والرسوب المتكرر في المواد الدراسية التي يدرسها الطالب قد يحدث لأنه لا يحب هذه المادة ويرفض التعامل معها لأنها لا تشبع حاجاته ولا يجد المتعة في أثناء شرحها والتفاعل معها. وتكرار الرسوب لدى الطالب الجامعي وخاصة في كلية التربية يؤدي به إلى التسرب وترك الدراسة، لأنه يعتقد أنه لا مكان له في المستقبل في المجتمع، وأنه لا يحصل على وظيفة أو عمل، وأنه سيقال عليه فاشل فيقرر عدم مواصلة الدراسة في الكلية.

وترك التعليم في أي مرحلة قبل إكمالها غالبا ما يكون مسبوقا بفشل بالتوفيق الدراسي, وفي استفتاءات حول الرضا وعدم الرضا عن البرامج الدراسية بين صفوف الطلاب تبين أن مجموعة الطلاب التي عبرت عن عدم الرضا كان أفرادها من غير المتوافقين مع العمل في التربية، ومعظمهم ترك التعليم بعد ذلك بقليل وفي تحليل الأسباب الكامنة وراء نفورهم هذا تبين وجود أمرين هما :-

١) عدم الرضا عن المعلمين والمناهج والطريقة التي تدرس بها

٢) النقمة العارمة على المجتمع المحيط بهم والذي لا يوفر الفرصة للمتعلمين ليعيشوا حياة حرة كريمة مما يعمل على انخفاض الدافعية واليأس فترك التعليم (شحيمي، ١٩٩٤، ٢٣٤)

ويضاف إلى ذلك طرق التدريس التقليدية التي ما زالت معتمدة في المدارس والكليات. كذلك نظام الامتحانات الذي يشكل سببا كبيرا في إهمال الطالب للمادة الدراسية, ومن ثم الرسوب بها .

كذلك فإن ضعف تلبية الآباء لحاجات أبنائهم التي تتعلق بالدراسة يوجد لدى الطالب عدم الرضا لأنه يرى أن زملائه حاجاتهم متوفرة وهو ليس كذلك, فيوجد لدى الطالب الغيرة والحقد على الآخرين وينعكس ذلك على المادة الدراسية. ومنها التمييز الذي يستخدمه المعلم في تعامله مع الطلبة وكثرة المقارنة يزيد الحقد والغيرة بين الطلاب.

إن معالجة مشكلات الرسوب والتسرب لا تبدو عسيرة على المخططين ما دامت الأسباب معروفة، وهي كما ذكرنا أسباب مختلفة تتناول ميادين واسعة مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع. والعمل التخطيطي السليم يضع في الاعتبار العام بهدف معالجة انعكاساتها على التنمية البشرية، وعلى الهدر المتمثل في الفاقد الإنفاقي والخلل في الأوضاع الاجتماعية والثقافية والنفسية.

وأكثر المعاناة هي أن يكون الهدر في ضياع رأس المال البشري وما يسببه من إرباك للخطط المستقبلية للتنمية الشاملة التي تعتمد على الحاجة إلى العمالة المتخصصة والفنية لاستيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي والتغيرات السريعة في المجتمع.

بيانات تسجيل الطلاب وتسربهم منذ نشأة الكلية إلى الآن:

بدأت كلية التربية في محافظة المهرة في أول عام دراسي لنشأتها ١٩٩٩/٩٨م، كما أشرنا بقسمين فقط هما (الدراسات الإسلامية واللغة العربية) وكان عدد طلبة الكلية في القسمين في ذلك العام (٩٢) طالباً وطالبة، وفي العام ٢٠٠٠/٩٩م أضيف للقسمين السابقين قسم ثالث هو (الرياضيات) ليصبح عدد طلبة الكلية في الأقسام الثلاثة في ذلك

العام (١٤٢) طالب وطالبة، وقد وصل عدد الطلبة فـي العـام الدراسـي ٢٠٠٠/٢٠٠١م (٢٣٠) طالب وطالبة، وفي العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢م (٢٩٠) طالب وطالبـة، وفـي العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م(٣٤٤) طالب وطالبة، وفي العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤م فتح قـسم رابع جديد هو قسم اللغة الإنجليزية فأصبح عدد الطلبة في الكلية في الأقسام الأربعة (٤٦٢) طالبٍ وطالبة، ووصل عدد الطلبة في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م (٥٣٨) طالب وطالبة، وهو أكبر عدد تصل إلي الكلية في الأقسام الأربعة، لكن من العلم الـذي بعـده مـن عـام ٢٠٠٧/٢٠٠٨م بدأ الإقبال يتناقص وخاصة علـى ثـلاث أقـسام (الإسـلامية والعربـي والرياضيات) حتى وصل النقص في المقيدين فـي الأقـسام الأربعـة فـي العـام الحـالي ٢٠٠٩/٢٠١٠م (٣٩٧). والجدول التالي (١) يوضح تطور عدد الطلاب منذ نـشأة الكليـة إلى الآن بحسب السنة، والتخصص والزيادة والنقص في كل سنة عن السنة التي قبلها.

جدول (١)

التطور الكمي للطلاب في كلية التربية/المهرة منذ تأسيسها إلى الآن (١٩٩٨-٢٠١٠)م

السنة الدراسية	الأقسام العلمية				إجمال المقيدين	نسبة الزيادة أو النقص	ملاحظات
	إسلامية	عربي	رياضيات	إنجليزي			
١٩٩٩/٩٨	٦٧	٢٥	-	-	٩٢		
٢٠٠٠/٩٩	٩٤	٤٨	٣٢	-	١٧٤	%٤٧	الزيادة
٢٠٠١/٢٠٠٠	١٢٢	٧٥	٣٣	-	٢٣٠	%٢٤	الزيادة
٢٠٠٢/٢٠٠١	١٤٧	١٠٠	٤٣	-	٢٩٠	%٢١	الزيادة
٢٠٠٣/٢٠٠٢	١٦٦	١٠٨	٧٠	-	٣٤٤	%١٦	الزيادة
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٩٥	١٣٤	٦٩	٦٤	٤٦٢	%٢٦	الزيادة
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١٩٤	١٢٢	٦٨	٩٥	٤٧٩	%٤	الزيادة
٢٠٠٦/٢٠٠٥	١٧٧	١١٩	٥٠	١٦٤	٥١٠	%٦	الزيادة
٢٠٠٧/٢٠٠٦	١٦٠	١٣٦	٦٠	١٨٤	٥٣٨	%٥	الزيادة
٢٠٠٨/٢٠٠٧	١٤٣	٩٧	٥٨	١٩٨	٤٩٦	%٨	النقص
٢٠٠٩/٢٠٠٨	١٢٤	٧٦	٦٧	١٤٤	٤١١	%١٣	النقص
٢٠١٠/٢٠٠٩	١١٠	٨١	١٠٧	٩٩	٣٩٧	%٣	النقص

المصدر: إدارة القبول والتسجيل بالكلية

جدول (٢)

التطور الكمي للطلاب المتسربين خلال الفترة (١٩٩٨ – ٢٠١٠)

السنة الدراسية	المستوى	الأقسام العلمية						إجمال المقيدين	إجمال الخريجين بعد أربع سنوات لكل		نسبة الخريجين	نسبة المتسربين
		إسلامية		عربي		رياضيات	إنجليزي		العام	العدد		
		مقيد	فارغ	مقيد	فارغ	مقيد	فارغ	مقيد	فارغ					
١٩٩٩/٩٨ م	الأول	٦٧	٢٥	٢٥	١٠	-	-	-	-	٩٢	٢٠٠٢/٠١	٣٥	٣٨٪	٦٢٪
٢٠٠٠/٩٩	الأول	٥٦	٢٧	٣١	٩	٢٢	٩	-	-	١١٩	٢٠٠٣/٠٢	٤٥	٣٨٪	٦٢٪
/٢٠٠٠ ٢٠٠١	الأول	٦٣	٢٣	٤٠	٢٢	١٩	٩	-	-	١٢٢	٢٠٠٤/٠٣	٥٤	٤٤٪	٥٦٪
/٢٠٠١ ٢٠٠٢	الأول	٧٢	٤٦	٤٩	٢٧	٢١	١٠	-	-	١٤٣	٢٠٠٥/٠٤	٨٣	٥٨٪	٤٢٪
/٢٠٠٢ ٢٠٠٣	الأول	٦١	٣٦	٤٢	١٨	٢٩	٢١	-	-	١٣٢	٢٠٠٦/٠٥	٧٥	٥٧٪	٤٣٪
/٢٠٠٣ ٢٠٠٤	الأول	٧٣	٢٩	٥٧	٣٦	٢٧	٢٣	٦٤	٢٠	٢٢١	٢٠٠٧/٠٦	١٢٨	٥٨٪	٤٢٪
/٢٠٠٤ ٢٠٠٥	الأول	٤٥	٢٥	٣١	١٤	١٢	١٦	٥٠	١٩	١٢٨	٢٠٠٨/٠٧	٦٩	٥٠٪	٥٠٪
/٢٠٠٥ ٢٠٠٦	الأول	٦٦	٣٧	٤٧	٢٠	--	--	٩٥	٤٠	٢٠٨	٢٠٠٩/٠٨	٩٧	٤٧٪	٥٣٪
/٢٠٠٦ ٢٠٠٧	الأول	٤٤	٢٩	٤٤	٢٨	٢٧	١٧	٦٩	٣٢	١٨٤	٢٠١٠/٠٩	١٠٧	٥٩٪	٤١٪
/٢٠٠٧ ٢٠٠٨	الأول	٤٦	٢٤	١٨	١٥	٢٦	١٩	٧٩	٣٩	١٦٩	٢٠١١/١٠	١٠٧	٦٣٪	٣٧٪
الإجمال		٥٩٦	٢٢١	٣٨٤	١٩٩	١٩٣	١١٩	٢٥٧	١٦٠	١٥٢٨		٨٠٠	٥١٪	٤٩٪
٢٠٠٩/٠٨	الأول	٢٧		٨		٢٨		٣٣		٩٧				
٢٠١٠/٠٩	الأول	٣٠		٢٠		٢٨		٦٢		١٤٠				

المصدر: إدارة القبول والتسجيل بالكلية

من خلال الإطلاع على الجدول (٢) يُلاحظ أن نسبة التسرب في كلية التربية/المهرة خلال العشر السنوات الماضية تراوحت مابين (٦٢% و ٤١%) سنويا وبياتها كما يلي:

١- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة أولى في العام الأول لافتتاح الكلية عام ١٩٩٨/١٩٩٩م، كان عددهم (٩٢) طالبا وطالبة في قسمي الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربع سنوات ٢٠٠١/٢٠٠٢م (٣٥) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٦٢%).

٢- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة ثانية في العام ٢٠٠٠/٩٩م، كان عددهم (١١٩) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الثلاثـة: الدراسـات الإسـلامية، واللغـة العربـة، والرياضيات، لكن نفس الدفعة نجـد عـددها عنـد التخـرج بعـد أربـع سـنوات ٢٠٠٣/٢٠٠٢م (٤٥) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٦٢%) أيضا.

٣- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة ثالثة فـي العـام الأول لافتتـاح الكليـة عـام ٢٠٠٠/١٩٩٩م، كان عددهم(١٢٢)طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الثلاثة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربة، والرياضيات، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربع سنوات ٢٠٠٤/٢٠٠٣م(٥٤) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب ٥٦%.

٤- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة رابعة في العام ٢٠٠١/٢٠٠٠م ، كان عـددهم (١٤٣) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الثلاثة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربـة، والرياضيات، لكن نفس الدفعة نجـد عـددها عنـد التخـرج بعـد أربـع سـنوات ٢٠٠٥/٢٠٠٤م (٨٣) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٤٢%).

٥- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة خامسة في العام ٢٠٠٢/٢٠٠١م ، كان عددهم (١٣٢) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الثلاثة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربـة، والرياضيات، لكن نفس الدفعة نجـد عـددها عنـد التخـرج بعـد أربـع سـنوات ٢٠٠٦/٢٠٠٥م (٧٥) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٤٣%).

٦- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة سادسة في العام ٢٠٠٣/٢٠٠٢م ، كان عددهم (٢٢١) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الأربعة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، وهذا العام هو أعلى معدل لتسجيل الطلبة في الكليـة، والسبب أنه في هذا العام تم افتتاح قسم اللغة الانجليزية وتم تسجل أول دفعـة بعـدد كبير، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربـع سـنوات ٢٠٠٧/٢٠٠٦م (١٢٨) طالبا وطالبة من الأقسام الأربعة، أي أن نسبة التسرب (٤٢%).

٧- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة سابعة في العام ٢٠٠٤/٢٠٠٣م، كان عـددهم (١٣٨) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الأربعة: الدراسات الإسلامية، وَاللغة العربة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعـد أربـع سنوات ٢٠٠٨/٢٠٠٧م (٦٩) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٥٠%).

٨- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة ثامنة في العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م ، كان عددهم (٢٠٨) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الأربعة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربع سنوات ٢٠٠٨/٢٠٠٩م (٩٧) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٥٣%).

٩- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة تاسعة في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ، كان عددهم (١٨٤) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الأربعة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربع سنوات ٢٠٠٩/٢٠١٠م (١٠٧) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٤١%).

١٠- أن مجموع الطلاب الذين سجلوا كدفعة عاشرة في العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧م ، كان عددهم (١٦٩) طالبا وطالبة في الأقسام العلمية الأربعة: الدراسات الإسلامية، واللغة العربة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، لكن نفس الدفعة نجد عددها عند التخرج بعد أربع سنوات ٢٠١٠/٢٠١١م (١٠٧) طالبا وطالبة، أي أن نسبة التسرب (٣٧%).

نلاحظ هنا أن الدفعة العاشرة هي أقل دفعة تسجل في الكلية خلال الخمس السنوات الأخيرة بعد اكتمال الأقسام الأربعة، وهذا يدل على عزوف الطلبة عن الالتحاق بكلية التربية، وبسبب قلة الملتحقين أصلا كانت نسبة المتسربين كما هي. ثم توالت في السنوات الأخيرة الالتحاق بأعداد متدنية أكثر فأكثر...

ومما تقدم نجد أن هناك ظاهرة تستحق البحث والتقصي لمعرفة أسبابها ومحاولة إيجاد الحلول والمقترحات المناسبة من أجل القضاء عليها ، فهي ظاهرة سلبية تعصف بالمجتمعات التي توجد فيها هذه الظاهرة وتعود به إلى الخلف إذا لم يتم القضاء عليها .

وقد تتبع الباحث وعن طريق بعض الأسئلة آراء الطلبة حول التسرب وأسبابه ، مما أعطى الباحث قدرة في دقة النظر وسعة الاطلاع عن أسباب هذه الظاهرة وآثارها.

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته:

عينة البحث هم كل المجتمع، وهم جميع الطلبة في المستوى الربع من جميع الأقسام الأكاديمية المتواجدة عام٢٠٠٩م،وهي:قسم الدراسات الإسلامية،وقسم اللغة العربية، وقسم اللغة الإنجليزية، وقد تم اختيار المستوى الرابع لأنهم رافقوا المتسربين منذ المستوى الأول، فهم أعرف بأسباب تسرب زملائهم.والجدول(٣)التالي يوضح توزيع عينة البحث:

جدول(٣)

مجتمع عينة البحث

م	القسم	الجنس		
		ذكور	إناث	إجمال
١	الدراسات الإسلامية	٢١	٩	٣٠
٢	اللغة العربية	١٤	٧	٢١
٣	اللغة الانجليزية	١٨	١٦	٣٤
	الإجمال الكلي	٥٣	٣٢	٨٥

أداة البحث:

قام الباحث بتصميم أداة البحث وهو استبيان مغلق صمم من خلال الأسئلة المفتوحة للمعنيين لمعرفة أسباب التسرب، ووجهت لعدد من المختصين والخبراء في المجال التربوي والنفسي، بغية الاستفادة من خبراتهم في بناء المقياس .

ومن هنا فإن الباحث اعتمد على مصادر متعددة في جمع المعلومات منها :-

أ - المراجع والأدبيات التي تم الإطلاع عليه.

ب- الدراسات والبحوث التي تناولت مشكلة التسرب .

ج- آراء المختصين في التربية وعلم النفس .

د- النظريات المختلفة التي تبحث في مشكلة التسرب .

ثم صيغت عبارات الاستبيان من (٣٤) عبارة، وروعي فيه أن كل عبارة تحمل فكرة ، وله ثلاثة بدايل موافق، متردد، غير موافق.

صدق الأداة وثباتها:

للتحقق من صدق عبارات الأداة قام الباحث بعرضها (٨) محكمين من ذوي الاختصاص من أساتذة كلية التربية المهرة وفق تعليمات واضحة حيث طلب منهم :-

١. تحديد صلاحية انتماء كل عبارة إلى المجال .

٢. دقة صياغة العبارات وصلاحيتها .

٣. أي تعديلات مقترحة .

وطبقاً لذلك فقد تم اعتبار كل عبارة حصلت على (٨٠%) صالحة ومن ثم حذف كل عبارة كانت نسبتها المئوية أقل من (٨٠%) .

وكانت فقرات الاستبيان التي سلمت للمحكمين (٤٢) فقرة، وبعد التحكيم أصبحت (٣٤) فقرة في صورتها النهائية حيث أخذ الباحث بعين الاعتبار ملاحظات المحكمين بالحذف أو التعديل.

أما ثبات الأداة فقد تم التحقق من ذلك بتطبيق قانون التجزئة النصفية لتقرير ثابت الأداة، حيث قاما بتطبيق قانون (بيرسون) لإيجاد درجة الارتباط بين نصفي المقياس ، ومن ثم تطبيق قانون التجزئة النصفية لاستخراج الثبات من الأداة ككل. وبعد القيام بهذا تبين أن درجة ثبات الأداة كانت (٨٩) وهي جيدة.

تطبيق الأداة وحساب الدرجة الكلية :

طبقت الأداة على مجتمع البحث البالغ عددهم (٨٥) طالبا وطالبة (أنظر الجدول رقم (٢) وبعد التطبيق صححت استجابات عينة البحث النهائية على المقياس البالغ عدد عباراته (٣٤) إذ خصصت الدرجة (٣) للبديل موافق والدرجة (٢) لبديل الإجابة المحايدة والدرجة (١) لبديل الإجابة غير موافق , حيث بلغت في ضوء ذلك أعلى درجة كلية نظرية للمقياس (١٠٢) بينما بلغت أدنى درجة نظرية للمقياس (٣٤) .

المعالجة الإحصائية:

الأساليب الإحصائية المستخدمة :-

استخدم الباحث عدد من الأساليب الإحصائية في البحث الحالي منها :-

١. معامل ارتباط(بيرسون)لاستخراج الارتباط بين نصفي الأداة.
٢. قانون التجزئة النصفية لاستخراج قيمة لثبات الأداة ككل .
٣. المتوسط الحسابي / الوزن المرجح وذلك لاستخراج الأوزان المرجحة لكل فقرة على حده .
٤. الانحراف المعياري .

٥. النسبة المئوية(إبراهيم، ٢٠٠١، ١٣٦-١٨٣).

عرض نتائج البحث وتحليلها

تحقيقا للهدف الأول وهو (معرفة أسباب التسرب من كلية التربية / المهرة) فقد تم التعرف على تلك الأسباب من خلال إجابات مجتمع الدراسة على أسئلة الاستبانة والمتمثلة في أربعة محاور هي: أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية وأسرية، وأسباب جامعية، وأسباب تعود للطالب نفسه وذلك كما يأتي:

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أسباب تسرب طلبة كلية التربية/ المهرة مرتبة تنازليا حسب أوساطها

الرتبة	رقم	الفقـــــــــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
١	٣	أسباب جامعيـــة	٢،٥٦	١،٢٢	%٨٥
٢	٤	أسباب تعود للطالب نفسه	٢،٣٣	١،٠٣	%٧٨
٣	١	أسباب اقتصاديـــة	٢،٢٥	١،٣٠	%٧٥
٤	٢	أسباب اجتماعية وأسرية	١،٩٩	٠،٨٣	%٦٦
			٢،٢٨	١،٠٩	%٧٦

يبين لنا الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لمجالات أسباب تسرب طلبة ا كلية التربية/ المهرة، تراوحت بين (٢،٥٦- ١،٩٩) حيث جاء في المركز الأول مجال أسباب جامعية، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢،٥٦)، وجاء في المركز الثاني مجال أسباب تعود للطالب نفسه، بمتوسط حسابي (٢،٣٣)، ثم جاء في المركز الثالث مجال أسباب اقتصادية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢،٢٥)، وجاء أخيرا في المركز الرابع مجال أسباب اجتماعية وأسرية، بمتوسط حسابي (١،٩٩) وهو أقل من المتوسط الافتراضي (٢). ولقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذه المجالات (٢،٢٨).. وهذا يشير إلى أن أسباب التسرب من كلية التربية/المهرة أعلى من المتوسط.

أما المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات الاستبيان فكانت كما يأتي:

أولا: مجال أسباب اقتصادية:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أسباب اقتصادية مرتبة تنازليا حسب أوساطها

الرتبة	رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــــــــــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
١	١	قلة توفر الوظائف للخريج	٢،٦١	١،٣٠	%٨٧
٢	٢	إغراءات الهجرة والاغتراب إلى الخارج	٢،٥١	١،١٦	%٧٤
٣	٣	تدني المستوى المعيشي للأسرة	٢،٥٠	١،١٥	%٨٣
٤	٥	حاجة لطالب للعمل	٢،٤٩	١،١٥	%٨٣
٥	١١	الجمع بين العمل والبحث في الكلية	٢،٤٢	١،٨	%٨١
٦	٧	انتقال الطالب من محافظة إلى أخرى بسبب الوظيفة	٢،٢٤	٠،٩٦	%٧٤
٧	٦	ضعف تفرغ الطالب للدراسة	٢،٢٤	٠،٩٤	%٧٤
٨	١٠	ارتفاع تكاليف شراء الكتب والملازم	٢،٠٩	٠،٨٣	%٧١
٩	٩	ارتفاع رسوم الطالب	٢،٠١	٠،٨٣	%٦٧
١٠	٨	ضعف توفير مستلزمات البحث الجامعية	٢،٠٠	٠،٨٢	%٦٧
١١	٤	ضعف توفر المواصلات إلى الكلية	١،٦٧	٠،٧٥	%٥٦
		الكلـــــي	٢،٢٥	١،٣٠	%٧٥

يبين الجدول (٥) المتعلق بالمجال الأول (أسباب اقتصادية)، بأن معياري (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أسئلة الاستبانة لكل فقرة، ويوضح أن عينة البحث ترى أن العوامل الاقتصادية تعد احد مسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، إذ أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت ما بين (١،٦٧- ٢،٦١) وبانحراف معياري (٠،٧٥و١،٣٠) وبنسبة مؤوية (٨٧%-٥٦%) على التوالي ومعظم هذه المتوسطات تزيد عن المتوسط الافتراضي (٢) أي أن عينة البحث تعتبر الفقرات التي تقيس هذا المتغير من مسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، وتشير النتائج أعلاه إلى أن: " قلة توفر الوظائف للخريج " جاء في مقدمة العوامل التربوية إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢،٦١) وتلاه في الأهمية: " إغراءات الهجرة والاغتراب إلى الخارج " إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢،٥١) وتدرجت أهمية الفقرات الأخرى وجاءت " ضعف توفر المواصلات إلى الكلية " في المرتبة الأخيرة اذ بلغت المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (١،٦٧) ويعني ذلك وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على اثر العوامل الاقتصادية على التسرب فى كلية التربية.

ثانيا: مجال أسباب اجتماعية وأسرية:

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أسباب اجتماعية وأسرية مرتبة تنازليا حسب أوساطها

الرتبة	رقم	الفقـــــــــــــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
١	١٦	غياب الوعي المسبق عن أهمية التعليم الجامعي	٢،٤١	١،٠٨	%٨٠
٢	١٢	ضعف وعي المجتمع بأهمية التعليم	٢،٢٥	٠،٩٩	%٧٥
٣	١٤	الزواج المبكر	٢،٢٠	٠،٩٣	%٧٣
٤	١٩	ضعف إدراك الأسرة لأهمية التعليم الجامعي	٢،١٦	٠،٩٠	%٧٢
٥	١٧	الظروف البيئية والجغرافية الصعبة في المحافظة	١،٩٨	٠،٨٤	%٦٦
٦	١٥	ارتفاع عدد الباحثين عن العمل من الخريجين	١،٩١	٠،٨٢	%٦٤
٧	١٨	رفض الأسرة لإكمال البحث الجامعية لأبنائهم	١،٦٠	٠،٧٤	%٥٣
٨	١٣	الاختلاط بين الجنسين أثناء البحث	١،٤٣	٠،٥٩	%٤٨
		الكلـــي	١،٩٩	٠،٨٠	%٦٦

يبين الجدول (٦) المتعلق بالمجال الثاني (أسباب اجتماعية وأسرية)، بأن معيـاري (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أسئلة الاسـتبانة لكـل فقـرة، ويوضح أن عينة البحث ترى أن العوامل الاجتماعية والأسرية تعـد احـد مـسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في الـيمن، إذ أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت ما بين (٢،٤١-١،٤٣) وبـانحراف معياري (١،٠٨و٠،٥٩) وبنسبة مؤوية (٨٠%-٤٨%) على التـوالي ومعظـم هـذه المتوسطات تزيد عن المتوسط الافتراضي (٢) أي إن عينة البحث تعتبـر الفقـرات التي تقيس هذا المتغير من مسببات التسرب في كلية التربية فـي محافظـة المهـرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، وتشير النتائج أعلاه إلـى أن: " غيـاب الـوعي المسبق عن أهمية التعليم الجامعي " جاء في مقدمة العوامل التربوية إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢,٤١) وتلاه في الأهمية: " ضعف وعـي المجتمـع بأهميـة التعلـيم " إذ بلـغ المتوسـط الحـسابي لهـذه الفقـرة (٢،٢٥) وتـدرّجت أهميـة الفقرات الأخرى وجاءت " الاختلاط بين الجنسين أثناء البحث " في المرتبة الأخيـرة اذ بلغت المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (١،٤٣) ويعني ذلك وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على أثر العوامل الاجتماعية والأسرية على التسرب في كلية التربية.

ثالثا: مجال أسباب جامعية::

جدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أسباب جامعية
مرتبة تنازليا حسب أوساطها

الرتبة	رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
١	٢٧	عدم وجود تغذية مجانية في السكن الجامعي	٢،٧٠	١،٣٧	%٩٠
٢	٢٢	التخصصات في الكلية غير كافية	٢،٦٧	١،٣٨	%٨٩
٣	٢١	تشدد الكلية في الغياب	٢،٦٦	١،٣٥	%٨٩
٤	٢٠	كثافة المنهج الدراسي في لكلية	٢،٦٤	١،٣٥	%٨٨
٥	٢٣	تعقيد بعض الأنظمة في الكلية	٢،٥٩	١،٢٣	%٨٩
٦	٢٦	عدم وجود سكن كاف لجميع الطلبة البعيدين	٢،٥٩	١،٣٢	%٨٦
٧	٢٥	قلة الخبرة في تعامل بعض أعضاء هيئة التدريس مع الطالب	٢،٥٠	١،٢٢	%٨٣
٨	٢٨	صعوبة دراسة المنهج الجامعي	٢،٣١	٠،٩٩	%٧٧
٩	٢٤	ضعف قدرة الطالب على التكيف مع الحياة الجامعية	٢،٢٢	٠،٩٣	%٧٤
		الكلـــي	٢،٥٦	١،٢٠	%٨٥

يبين الجدول (٧) المتعلق بالمجال الثالث (أسباب جامعية)، بأن معياري (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أسئلة الاستبانة لكل فقرة، ويوضح أن عينة البحث ترى أن العوامل الجامعية تعد احد مسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، إذ أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت ما بين (٢،٧٠-٢،٢٢) وبانحراف معياري (١،٣٥و٠،٩٣) وبنسبة مؤوية (٨٩%-٧٤%) على التوالي وكل هذه المتوسطات تزيد عن المتوسط الافتراضي (٢) أي أن عينة البحث تعتبر الفقرات التي تقيس هذا المتغير من مسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، وتشير النتائج أعلاه إلى أن: " عدم وجود تغذية مجانية في السكن الجامعي " جاء في مقدمة العوامل التربوية اذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢,٧٠) وتلاه في الأهمية: " التخصصات في الكلية غير كافية " اذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢،٦٧) وتدرجت أهمية الفقرات الأخرى وجاءت " الاختلاط بين الجنسين أثناء البحث " في المرتبة الأخيرة اذ بلغت المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢،٢٢) ويعني ذلك وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على اثر العوامل الجامعية على التسرب في كلية التربية.

رابعا: مجال أسباب تعود للطالب نفسه

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أسباب تعود للطالب نفسه مرتبة تنازليا حسب أوساطها

الرتبة	رقم	الفقـــــــــــــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
١	٣٤	رسوب الطالب المتكرر	٢،٥٣	١،٢٠	%٨٤
٢	٢٩	ضعف الطلبة في التحصيل العلمي	٢،٤٩	١،١٧	%٨٣
٣	٣١	إهمال الطالب للدراسة	٢،٣٥	١،٠٤	%٧٨
٤	٣٠	ضعف الرغبة في البحث	٢،٣١	١،٠١	%٧٧
٥	٣٢	كثرة غياب الطالب عن البحث	٢،٣١	١،٠٣	%٨٧
٦	٣٣	الانتقال إلى كليات أخرى	٢،٠١	٠،٨٢	%٨٧
		الكلـــي	٢،٣٣	١،٠٣	%٧٨

يبين الجدول (٨) المتعلق بالمجال الرابع (أسباب تعود للطالـب نفـسه)، بـأن معياري (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أسئلة الاستبانة لكل فقـرة، ويوضح أن عينة البحث ترى أن العوامل الجامعية تعد احد مسببات التـسرب فـي كليـة التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، إذ أن جميع المتوسـطات الحسابية للفقرات تراوحت ما بين (٢،٥٣-٢،٠١) وبانحراف معيـاري (١،٢٠و٠،٨٢) وبنسبة مؤوية (٨٤%-٦٧%) على التوالي وكل هذه المتوسطات تزيد عـن المتوسـط الافتراضي (٢) أي أن عينة البحث تعتبر الفقرات التي تقيس هذا المتغير مـن مـسببات التسرب في كلية التربية في محافظة المهرة التابعة لجامعة حضرموت في اليمن، وتـشير النتائج أعلاه إلى أن: " رسوب الطالب المتكرر " جاء في مقدمة العوامل التربوية اذ بلـغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢,٥٣) وتلاه في الأهمية: " ضعف الطلبة في التحـصيل العلمـي " اذ بلـغ المتوسـط الحـسابي لهـذه الفقـرة (٢،٤٩) وتـدرجت أهميـة الفقرات الأخرى وجاءت " الانتقال إلى كليات أخرى " في المرتبـة الأخيـرة اذ بلغـت المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢،٠١) ويعني ذلك وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على اثر العوامل التي تعود للطالب نفسه على التسرب في كلية التربية.

وتحقيقا للهدف الثاني وهو (معرفة آثار التسرب وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع) فقد تم التعرف على ذلك من خلال الأدبيات والمراجع والدراسات السابقة، فللتسرب آثار خطيرة على الفرد والمجتمع تتمثل بما يأتي:

١- تأخر المجتمع عن ركب التقدم الحضاري والعلمي، وتسرب الطالب قبل أن يتم تعليمه الجامعي وتكتمل خبراته تجعله أقل كفاءة في العمل وأقل إنتاجا مما لو قدرله أن يواصل دراسته وفي هذا ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.

٢- المضار الاقتصادية للتسرب، حيث ستكون مخرجات التعليم الجامعي قليلة، وبالتالي لا تفي بحاجات المجتمع التي تحتاج إلى أكبر عدد من الفئة المتعلمة مما يؤدي إلى بقاء المجتمع محتاجاً إلى الخبرات والعمالة الأجنبية.

٣- التسرب يتيح للطالب وقتاً طويلاً من الفراغ لايحسن الاستفادة منه

٤- التسرب يكون ضاراً بالمتسرب نتيجة اختلاطه برفاق السوء مما يدفعه للتشرد والضياع فإن بعض المتسربين قد يستغلوا أخلاقياً في أعمال سيئة كالتسول والسرقة وغيرها.

٥- التسرب يؤدي إلى انتشار البطالة لازدياد الأيدي العاملة مع قلة فرص العمل مما يؤدي بالتالي إلى هبوط المستوى المعيشي والثقافي والصحي.

٦- يتمثل التسرب في فاقد اقتصادي مادي سببه خروج الطالب من التعليم دون الاستفادة منه. ومعنى هذا أن الدولة تهدر وتنفق أموالاً طائلة على التعليم دون أن يؤدي هذا إلى زيادة مقابلة في الإنتاج و الدخل الوطني.

وتحقيقا للهدف الثالث وهو (معرفة المعالجات التي تحد من ظاهرة التسرب ومدى نجاحها) فقد تم التعرف على ذلك من خلال الأدبيات والمراجع والدراسات السابقة، فهناك العديد من المقترحات لعلاج ظاهرة التسرب يمكن إيجازها فيما يأتي:

١- إبراز أهمية التعليم للفرد والمجتمع وتوعية أولياء الأمور بذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة ويعد هذا إسهاما من وزارة الإعلام عبر وسائلها المقروءة والمسموعة والمشاهدة لرفع مستوى الوعي لدى السكان وربط التعليم في أذهانهم بخطط التنمية والنمو الاقتصادي في البلد.

٢- تطوير المناهج بحيث تصبح ملبية لحاجات الطالب باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية من حيث النمو بعقله ومهاراته وملكاته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.

٣- الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح للطالب بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم.

٤- تطوير كفاءة أعضاء هيئة التدريس بإعدادهم الإعداد الجيد لإكسابهم طرق تدريس متنوعة، والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وممارستها في التدريس والبحث وغيره.

٦- العمل على التخطيط السليم الذي يضع في الاعتبار معالجة مشكلات التسرب وانعكاساتها على التنمية البشرية، والإنفاق.

٦- توفر المرشد التربوي في الكلية لمساعدة الطلبة على الاختيار الأمثل للتخصصات التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم، ومساعدتهم في حل أي مشاكل تعترضهم.

٧- العدالة في التعامل وعدم التمييز بين الطلبة داخل الكلية، .

٨- مراعاة عضو هيئة التدريس للفروق الفردية بين الطلبة من أجل معالجة ضعف التحصيل العلمي لديهم.

٩- إشراك الطلبة في النشاطات اللاصفية التي يحبونها، كالنشاطات العلمية والثقافية والرياضية والفنية وغيرها.

خلاصة النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

أولا: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث لمعرفة أسباب التسرب في كلية التربية بمحافظة المهرة تتلخص فيما يلي:

١- أسباب اقتصادية، مثل: قلة توفر الوظائف للخريج، وإغراءات الهجرة والاغتراب إلى الخارج، وتدني المستوى المعيشي للأسرة، وحاجة الطالب للعمل، والجمع بين العمل والدراسة في الكلية، وانتقال الطالب من محافظة إلى أخرى بسبب الوظيفة، وضعف تفرغ الطالب للدراسة...

٢ – أسباب اجتماعية وأسرية، مثل: غياب الوعي المسبق عن أهمية التعليم الجامعي، وضعف وعي المجتمع بأهمية التعليم، والزواج المبكر، وضعف إدراك الأسرة لأهمية التعليم الجامعي ...

٣ – أسباب جامعية، مثل: عدم وجود تغذية مجانية في السكن الجامعي، والتخصصات في الكلية غير كافية، وتشدد الكلية في الغياب، وكثافة المنهج الدراسي في لكلية، وتعقيد بعض الأنظمة في الكلية...

٤ – أسباب تعود للطالب نفسه، مثل: رسوب الطالب المتكرر، وضعف الطلبة في التحصيل العلمي، وإهمال الطالب للدراسة، وضعف الرغبة في الدراسة، وكثرة غياب الطالب عن الدراسة...

ثانيا: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث لمعرفة آثار التسرب وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع وتتلخص فيما يلي:

١- تأخر المجتمع عن ركب التقدم الحضاري والعلمي.

٢- المضار الاقتصادية للتسرب، حيث ستكون مخرجات التعليم الجامعي قليلة.

٣- التسرب يتيح للطالب وقتاً طويلاً من الفراغ لايحسن الاستفادة منه

٤- التسرب يكون ضاراً بالمتسرب نتيجة اختلاطه برفاق السوء.

٥- التسرب يؤدي إلى انتشار البطالة لازدياد الأيدي العاملة مع قلة فرص العمل.

٦- يتمثل التسرب في فاقد اقتصادي مادي سببه خروج الطالب من التعليم دون الاستفادة منه.

٧- التسرب يؤدي إلى الهدر المالي والبشري، مما يتسببان في إرباك الخطط المستقبلية للتنمية الشاملة.

ثالثا: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث لمعرفة المعالجات التي تحد من ظاهرة التسرب:

١- إبراز أهمية التعليم للفرد والمجتمع.

٢- تطوير المناهج بحيث تصبح ملبية لحاجات الطالب.

٣- الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة.

٤- تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة

٥- تطوير كفاءة أعضاء هيئة التدريس بإعدادهم الإعداد الجيد.

٦- العمل على التخطيط السليم الذي يضع في الاعتبار معالجة مشكلات التسرب وانعكاساتها على التنمية البشرية، والإنفاق.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها:

١- ضرورة وضع استراتيجيات مدروسة من قبـل مؤسـسات التعلـيم للحـد مـن نـسبة التسرب من خلال القيام بدراسات موسعة عن أسباب التسرب.

٢- العمل على توفير فرص عمل لخريجي الكلية كحافز للآخرين لمواصلة التعليم

٣- مراعاة حالات الطلاب الفقراء أو تزويدهم بمنح وقروض تساعدهم في تفادي الظروف المالية الصعبة التي يواجهون وتحفزهم على الاستمرار في الدراسة.

٤- إعادة النظر في تحديث وتخفيف بعض المقررات الدراسية بحيث تتناسب مع مـستويات وقدرت الطلبة ..

٥- تدريس المنهاج بطرق ممتعة وجذابة ومتنوعة، والتي بمجملها قد يساعد في التخفيـف من تسرب الطلبة وزيادة حبهم لمواصلة التعليم.

٦- توجيه أعضاء هيئة التدريس باستعمال الإرشاد الأكاديمي والنفسي مع الطلبة.

٧- توثيق العلاقة بين هيئة التدريس بالكلية وبين طلابهم.

٨- حل جميع القضايا والمشكلات التي تواجه طلبة الكلية لضمان استمرارهم حتى التخرج .

٩- القيام بتوعية المجتمع والأسر بأهمية التعليم الجامعي بالنسبة لأبنـائهم عـن طريـق وسائل الإعلام المختلفة، والندوات والمحاضرات العامة.

١٠- وضع سياسات وخطط مدروسة لمساعدة الطلاب ذو التحصيل العلمي المتدني من خلال بحث الأسباب التي تكمن وراء تدني تحصيله العلمي ومساعدته في اجتياز هذه الظروف.

المقترحات:

من خلال ما سبق فإن الباحث يقترح دراسات مستقبلية منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- إجراء دراسات مماثلة لدراسة المشكلات والعوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبـة مـن كليات التربية بالجامعات اليمنية.

٢- دراسة الأسباب التي تكون الاتجاهات السلبية لدى طلاب الكليات لعدم مواصلة التعليم .

٣- القيام بدراسة لمعرفة أساليب التعامل الإداري والأكاديمي مـع طلبـة الكليـة والتي قد تكون سببا من أسباب التسرب.

٤- القيام بدراسة لمعرفة الأساليب التي تعزز من ارتباط الطالب بكليته وحبه لها.

٥- القيام بدراسة حول العلاقة بين الطالب والأستاذ وعضو هيئة التدريس.

٦- دراسة حول ظاهرة عزوف أبناء محافظة المهرة عن الالتحاق بالتعليم الجامعي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١- الأهدل، حسن مقبول: محافظة المهرة حقائق وأرقام، ط١، صنعاء، ٢٠٠٠م.

٢- البكور، رانيا مطلق (2003)، العوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبة من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس تربية لواء الأغوار الجنوبية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين التربويين، رسالة ماجستير، جامعة الفاشر، الجمهورية السودانية.

٣- عدن، جامعة ، مجلة التربية الجديدة: عدد خاص، العددان الأول والثاني، السنة الحادية عشر، يونيو/سبتمبر، ١٩٨٥م.

٤- حيدر، فؤاد: التخطيط التربوي المدرسي، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

٥- دليل قياس كفاءة النظام التعليمي. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي. الرياض، السعودية، ١٩٨٣م.

٦- الشراح، يعقوب أحمد: التربية والتنمية البشرية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ٢٠٠٢م.

٧- عبد الدائم، عبد الله: التربية في البلاد العربية، ط٣، دار العلم للملايين، لبنان – بيروت،١٩٧٢م.

٨- عبد الرحمن، هاني: الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق، ط١، ١٩٩٩م.

٩- الحوثي، عبد الكريم: اليمن بدون مستقبل، مجلة معين العدد ٢١٤، ١٩٩٨م.

١٠- كشميري، محمد عثمان: مقدمة في أصول التربية، ط١، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م.

١١- شحيمي، محمد أيوب: مشاكل الأطفال كيف نفهمها – المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها، ط أولى، دار الفكر اللبناني ١٩٩٤م.

١٢- مروان عبد المجيد إبراهيم: الأساليب الإحصائية في مجالات البحوث التربوية، ط أولى مؤسسة الوراق، الأردن، ٢٠٠١م.

١٣- المهنا، إبراهيم عبد الكريم، (١٤٢٢) عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

١٤- موسى، محمد منير والنوري، عبد الغني. تخطيط التعليم واقتصادياته. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٥- النمر، فتحي أحمد. دراسة ميدانية لظاهرتي الرسوب والتسرب في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. مركز بحوث المناهج، وزارة التربية، الكويت، ١٩٩٦م.

١٦- يسرى العلي (٢٠٠٩م): مجلة العلوم الإنسانية السنة السادسة: العدد ٤٠: شتاء ٢٠٠٩

المراجع الإنجليزية:

1.Murnane, R.J., Willett, J.B., Levy, F., 1995. The growing importance of cognitive skills in wage determination. The Review of Economics and Statistics 77, 251–267.

2.Teach man, J.D., Paasch, K., Carver, K., 1996. Social capital and dropping out of school early. Journal of Marriage and the Family 58, 773–783.

3. Heather – Jane Robertson (2007) , Dropouts or Left-outs ? School Leavers in Canada , Our School , We , Vol 16 Issued 4 CBCA Education p 101.

4. Markey , James P (1988) , The Labor Market Problems of Today's High School Dropouts , Monthly Labor Review , Vol 111, School Science Journal p 36-45

5. John M , John J, Delia , Jrand KarenDurt (2006) the Sent Pickwick perspectives of high school dropouts.

6. David Shriberg and Amy Shriburg (2006), High- stakes Testing and Dropout Rates , http// web.gc.cuny.edu./humanties.

7. Gausted, J(1991), Identifying potential dropout, Eric digest clearing house on deviational management.